

رموز القراء الجماعية ومنهج استعمالها

الدرس
6

أهداف الدرس

- ◀ أن أتعرف الرموز الأبجدية الجماعية للقراء .
- ◀ أن أدرك مدلول رموز الناظم الكلمية الثمانية .
- ◀ أن أحرص على ضبط منهج الناظم في توظيف الرموز الثمانية .

تمهيد

يتناول هذا الدرس الرموز الحرفية الدالة على جماعة من القراء بحيث يدل كل حرف على قارئ أو أكثر، وهذه الرموز هي ما تبقى من حروف أبي جاد، وهي: (تخذ طغش)، كما يتناول رموزاً أخرى ككلمية جامعة.

فما هي الدلالات الاصطلاحية لهذه الرموز؟ وما منهج الناظم في استعمالها؟

المتن

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

- 49- وَمِنْهُمْ لِلْكُوفِيِّ: ثَاءٌ مُثَلَّثَةٌ *** وَسِتَّتُهُمْ بِالْخَاءِ لَيْسَ بِأَغْفَلًا
- 50- عَنِتُّ الْأَلَى أَثْبَتُهُمْ بَعْدَ نَافِعٍ *** وَكُوفٍ وَشَامٍ ذَالُهُمْ لَيْسَ مُغْفَلًا
- 51- وَكُوفٍ مَعَ الْمَكِّيِّ بِالظَّاءِ مُعْجَمًا *** وَكُوفٍ وَبَصْرٍ غَيْنُهُمْ لَيْسَ مُهْمَلًا
- 52- وَذُو النَّقْطِ شَيْنٌ لِلْكَسَائِيِّ وَحَمْزَةٌ *** وَقُلْ فِيهِمَا مَعَ شُعْبَةٍ صُحْبَةٌ تَلَا
- 53- صَحَابٌ هُمَا مَعَ حَفْصِهِمْ عَمَّ نَافِعٌ *** وَشَامٍ، سَمَاءٌ فِي نَافِعٍ وَفَتَى الْعَلَا
- 54- وَمَكٍّ، وَحَقٌّ فِيهِ وَابْنِ الْعَلَاءِ قُلْ *** وَقُلْ فِيهِمَا وَالْيَحْصَبِيُّ نَفَرٌ حَلَا
- 55- وَحَرَمِيٍّ الْمَكِّيُّ فِيهِ وَنَافِعٌ *** وَحِصْنٌ عَنِ الْكُوفِيِّ وَنَافِعُهُمْ عَلَا
- 56- وَمَهُمَا أَتَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ بَعْدُ كَلِمَةٌ *** فَكُنْ عِنْدَ شَرْطِي وَأَقْضِ بِالْوَاوِ فَيَصِلَا

الفهم

الشرح:

لَيْسَ بِأَغْفَلًا: ليس مهملاً من النقط يعني الخاء المنقوطة وليس المهملة.
وَحَرَمِيَّ: حرمني بكسر الحاء وسكون الراء وتشديد الياء، لغة في الحرم.

استخلاص المضامين:

◀ تضمنت الأبيات نوعين من الرموز . ما هما؟

التحليل

اشتملت هذه الأبيات على ما يأتي:

أولاً: الرموز الحرفية لجماعة من القراء

الرموز الحرفية الدالة على جماعة من القراء ستة، وهي الحروف المتبقية من الحروف الأبجدية إذا أزلت منها الرموز التي يرمز بها لقارئ أو راو واحد، والحروف الباقية الستة هي: «تخذ ظغش»، وقد رمز بها الناظم على الترتيب المذكور فقال:

وَمِنْهُمْ لِلْكُوفِيِّ: ثَاءٌ مُثَلَّثٌ *** وَسِتَّتُهُمْ بِالْخَاءِ لَيْسَ بِأَغْفَلًا
عَنِتُّ الْأَلَى أَثَبَّتُهُمْ بَعْدَ نَافِعٍ *** وَكُوفٍ وَشَامٍ ذَالُهُمْ لَيْسَ مُغْفَلًا
وَكَوْفٍ مَعَ الْمَكِّيِّ بِالظَّاءِ مُعْجَمًا *** وَكُوفٍ وَبَصْرٍ غَيْنُهُمْ لَيْسَ مُهْمَلًا
وَذُو النُّقْطِ شَيْنٌ لِلْكَسَائِيِّ وَحَمْزَةٌ ***

أشار الناظم رحمه الله في هذه الأبيات إلى بيان المراد بالرموز الحرفية الدالة على جماعة من القراء، وذلك كما يلي:

ث: للكوفيين (عاصم وحمزة والكسائي)، وهو قوله: «وَمِنْهُمْ لِلْكُوفِيِّ ثَاءٌ مُثَلَّثٌ».

مثال ذلك قوله: «وَفِي دَرَجَاتِ النُّونِ مَعَ يُوسُفٍ ثَوَى»، فالثاء من قوله: «ثَوَى» رمز لهم.

خ: للقراء الستة، أي: ما عدا نافعاً، وهو قوله: «وَسِتَّتُهُمْ بِالْخَاءِ لَيْسَ بِأَغْفَلًا عَنِتُّ الْأَلَى أَثَبَّتُهُمْ بَعْدَ نَافِعٍ».

مثال ذلك قوله: «وَالصَّابِتُونَ خُذْ»، فالخاء من «خذ» رمز لهم.

ذ: للكوفيين وابن عامر، وهو قوله: «وَكُوفٍ وَشَامٍ ذَالُهُمْ لَيْسَ مُغْفَلًا» أي: أن الذال منقوط وليس مغفلاً منه.

مثال ذلك قوله: «وَمَا يَخْدَعُونَ الْفَتْحُ مِنْ قَبْلِ سَاكِنٍ . . . وَبَعْدُ ذَكَا». فالذال من ذكا رمز لهم.

ظ: للكوفيين وابن كثير، وهو قوله: «وَكُوفٍ مَعَ الْمَكِّيِّ بِالْظَّاءِ مُعْجَمًا».

مثال ذلك قوله: «وَفِي الطُّورِ فِي الثَّانِي ظَهِيرٌ». فالظاء من ظهير رمز لهم.

غ: لعاصم وحمزة والكسائي وأبي عمرو. قال: «وَكُوفٍ وَبَصْرٍ غَيْنُهُمْ لَيْسَ مُهْمَلًا».

مثال ذلك قوله: «وَقَبْلَ يَقُولِ الْوَاوِ غُصْنٌ» فالغين من «غُصْنٌ» رمز لهم.

ش: لحمزة، والكسائي. قال: «وَذُو النُّقْطِ شَيْنٌ لِلْكَسَائِيِّ وَحَمْزَةٌ».

مثال ذلك قوله: «وَقُلْ حَسَنًا شُكْرًا». فالشين من «شُكْرًا» رمز لهما.

ثانياً: الرموز الكلمية للقراء

بعد أن اكتملت حروف «أبي جاد» جميعها التي رمز ببعضها للقراء والرواة في حالة انفرادهم، ورمز بستة منها للقراء في حالة اجتماعهم على قراءة حرف واحد، انتقل لعرض رموز كلمية، وقد اصطلح على ثمانى كلمات جعلها رموزاً وهي: «صحبة، صاحب، عم، سما، حق، نفر، حرمي، حصن». وهذه الكلمات تارة يأتي بها الناظم بصورتها، وتارة يضيف بعضها إلى ضمير كقوله: «صَحَابُهُمْ»، «وَحَقُّكَ يَوْمٌ لَا»، «مَعَ الْكَسْرِ عَمَّهُ».

وقد بين مدلول تلك الكلمات فقال:

..... لِلْكَسَائِيِّ وَحَمْزَةٌ *** وَقُلْ فِيهِمَا مَعَ شُعْبَةٍ صُحْبَةٌ تَلَا
صِحَابٌ هُمَا مَعَ حَفْصِهِمْ عَمٌّ نَافِعٌ *** وَشَامٌ، سَمًا فِي نَافِعٍ وَفَتَى الْعَلَا
وَمَكٌّ وَحَقٌّ فِيهِ وَابْنُ الْعَلَاءِ قُلْ *** وَقُلْ فِيهِمَا وَالْيَحْصَبِيُّ نَفَرٌ حَلَا
وَحَرْمِي الْمَكِّيُّ فِيهِ وَنَافِعٌ *** وَحِصْنٌ عَنِ الْكُوفِيِّ وَنَافِعِهِمْ عَلَا

صحبة: للكسائي وحمزة مع شعبة، قال الناظم: «... وَقُلْ فِيهِمَا مَعَ شُعْبَةٍ صُحْبَةٌ تَلَا»

مثال ذلك قوله: «وَصُحْبَةُ يُصْرَفُ». فـ«صحبة» رمز لهم. وقد يرمز لهم بالحرف كقوله: «وَمَوْصٍ ثَقْلُهُ صَحَّ شُلْشُلًا»، فالصاد لشعبة، والشين لحمزة والكسائي.

صحاب: لحمزة والكسائي وحفص عن عاصم، قال الناظم: «صَحَابٌ: هُمَا مَعَ حَفْصِهِمْ».

مثال ذلك: «وَقُلْ زَكَرِيَّا دُونَ هَمَزٍ جَمِيعِهِ ... صَحَابٌ ...».

عم: لنافع وابن عامر الشامي قال الناظم: «عَمَّ نَافِعٌ ... وَشَامٍ ...»

سما: لنافع، وأبي عمرو وابن كثير قال: «سَمَا فِي نَافِعٍ وَفَتَى الْعَلَاءِ ... وَمَكَّ»

حق: لابن كثير وأبي عمرو، قال الناظم: «وَحَقٌّ فِيهِ وَابْنُ الْعَلَاءِ قُلْ».

نفر: لابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر قال: «وَقُلْ فِيهِمَا وَالْيَحْصِي نَفَرٌ حَلَا».

حرمي: لابن كثير ونافع، قال الناظم: «وَحَرَمِيٍّ الْمَكِّي فِيهِ وَنَافِعٌ».

حصن: لنافع والكوفيين، قال الناظم: «وَحِصْنٌ عَنِ الْكُوفِيِّ وَنَافِعِهِمْ عَلَا»

ثالثا: منهج الناظم في استعمال الرموز اللمية

قال الناظم رحمه الله:

وَمَهْمَا أَتَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ بَعْدُ كَلِمَةً *** فَكُنْ عِنْدَ شَرْطِي وَأَقْضِ بِالْوَاوِ فَيَصِلَا

أي: ومهما أتت كلمة أولها رمز من قبل كلمة من الكلمات الثمان، التي وضعتها رمزا تارة أستعملها مجردة عن الرمز الحرفي، وتارة يجتمعان، فإذا اجتمعا لم ألتزم ترتيبا بينهما.

فتارة يتقدم اللمي على الحرفي نحو: «وَعَمَّ فَتَى»، وتارة يتقدم الحرفي على اللمي نحو: «نَعَمَّ عَمَّ»، وتارة يتوسط اللمي بين حرفين نحو: «صَفُو حَرَمِيَّه رَضَى».

ومدلول كل واحد من الحرفي واللمي بحاله لا يتغير بالاجتماع، فهذا معنى قوله: «فَكُنْ عِنْدَ شَرْطِي»، أي: على ما شرطته واصطلحت عليه.

وقوله: «وَأَقْضِ بِالْوَاوِ فَيَصِلَا»، أي: احكم بعد ذلك بالواو فاصلا على القاعدة المتقدمة.

التقويم

1. أذكر المقصود بالرموز الآتية: (ث، خ، ذ، ظ، غ، ش) وأمثلة لكل واحد منها.
2. أذكر الرموز اللملمية الثمانية، وأبين المقصود بها مع التمثيل.
3. أبين منهج الناظم في استعمال اصطلاحاته مع التمثيل، والاستدلال بالنظم.

الاستثمار

يوزع تلاميذ القسم إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى تتكلف بالبحث في فرش الحروف من متن الشاطبية لجرد مثالين لكل رمز من الرموز الحرفية الدالة على جماعة من القراء (ث، خ، ذ، ظ، غ، ش).

المجموعة الثانية تتكلف بالبحث في فرش الحروف من متن الشاطبية لجرد مثالين لكل رمز من الرموز اللملمية الدالة على جماعة من القراء (صحبة. صحاب، عم، سما، حق، نفر، حرمي، حصن).

تدون نتائج عمل كل مجموعة في جدول وفق النموذج الآتي:

الرمز	مثاله من الشاطبية	اللملمة القرآنية المختلف فيها	توضيح القراءات في اللملمة

الإعداد القبلي

أحفظ متن اللملم القاءم، وأجب عن الآتي:

1. أستخرج أنواع الأضداد في اصطلاحات الناظم.
2. أبين منهج الناظم في ذكر الأضداد.